متأثرة بشكل شديد بالدعم الذي تقدمه المنظمة من الخارج لدحر القبضة الحديدية للاحتلال الاسرائيلي[١٨].

وقد استمرت الجهود الاسرائيلية لخلق قيادة بديلة عن م.ت.ف. عبر روابط القرى أو الوجوه التقليدية وغيرها، لكنها باءت بالفشل. ومنذ اعلان الحكم الاداري المدني في المناطق المحتلة في أول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١، كخطوة تمهيدية لتحقيق مشروع الحكم الذاتي، وفقا لاتفاقيات كمب ديفيد، ازداد العسف الاسرائيلي سواء بطرد الشخصيات الوطنية والمسؤولين المعروفين بتأييدهم للمنظمة الى خارج المناطق المحتلة، أو بحل مجالس البلديات التي قادت النضال في السنوات الأخيرة في محاولة لافراغ الضفة من العناصر المناوئة للاحتلال. لكن رفض الشعب الفلسطيني المتواصل للحكم الذاتي وفشل روابط القرى، رغم كل التعاون والتسهيلات المقدمة لها من قبل سلطات الاحتلال، وتصاعد الانتفاضات الشعبية الفلسطينية، دفعت حكومة الليكود للعمل السريع باتجاهين: الأول، خلق وقائع استيطانية كثيفة لتغيير البنية الديمغرافية للمناطق المحتلة، والثاني، العمل العسكري لسحق م.ت.ف. في الخارج. وهكذا جرت المحاولة الجدية الكبيرة في هذا الاطار في ١٧ تموز (يوليو) في العام ١٩٨١ عندما قصفت الطائرات الاسرائيلية بيروت في محاولة لتدمير المراكز القيادية الفلسطينية، كما ادعت اسرائيل حينذاك. والاغارات على الجنوب، ونسف الجسور بهدف الانتهاء من البنية التحتية للفدائيين. لكن هذه المحاولة باءت بالفشل كما هو معلوم. رغم ذلك كرر المسؤولون الاسرائيليون تأكيد هدفهم وسعيهم لتحقيقه في كل فرصة تسنح لهم. وأكد شارون في هذا الصدد «ان الوزن السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية قد تم تحييده جزئياً، بسبب اتفاقيات كمب ديفيد، لكن ذلك لا يكفي. يجب أن نعمل لتدميرها بشكل كامل وذلك فقط يسمح باستكمال العملية التي بدأت في كمب ديفيد، كما يسمح بعقد اتفاقيات أخرى مع باقي جيران اسرائيل»[١٩].

هكذا أمام تمحور الشروط الاسرائيلية حول نقاط أصبحت أشد وضوحاً، هي التوسع في الاراضي المحتلة وزيادة الاستيطان وتبديد الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة وتصفية قضية الشعب الفلسطيني على قاعدة الالحاق والتوطين، ثم التطبيع الكامل للعلاقات الاسرائيلية ــ العربية؛ فان اسرائيل عمدت بفعالية لتهيئة الأجواء لغزو لبنان وضرب م.ت.ف. باستخدام أدوات محلية، أو باستنزاف المنظمة مباشرة. وشددت اسرائيل الضغط على سكان الضفة والقطاع المحتلين[٢٠]. ورغم أن الغزو الاسرائيلي للبنان هو، بمعنى معين، أول حرب اسرائيلية ــ عربية لم يدخلها عنصر المفاجأة بالمعنى التقليدي، ورغم أن المقاومة الفلسطينية، ادراكاً منها لاحتمالات الخطر، التزمت بشدة بتطبيق اتفاقية وقف اطلاق النار المعقودة في تموز (يوليو) في العام ١٩٨١، فان اسرائيل لم تكن لتقبل طويلاً الالتزام بهذه الاتفاقية، لأنها أدت إلى ارتفاع مكانة م.ت.ف. دولياً وإلى الزام اسرائيل لفترة بالتقيد بها لاعتبارات محلية ودولية، كما أدت إلى اعطاء فرصة ثمينة للمقاومة الفلسطينية لالتقاط انفاسها، واعادة تنظيم صفوفها، والتهيؤ للمعارك المقبلة. ولم يكن أمام المقاومة غير هذا الاستعداد، فأي تنازل عن حماية مواقع الثورة الفلسطينية في لبنان، وأي انسحاب لقواتها من الجنوب، كان سيفتح المجال للشهية التوسعية الاسرائيلية، للضغط بالتهديد في سبيل مزيد من التنازلات.